Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العملية .. إنى أؤمل أن يكون لنا معا بإذن الله نشاط أوسع وأكبر فى مجال الأعمال .. إن بعدك يا صالح بك » عن هذا المجال حتى الآن ، ليس له ما يبرره على الإطلاق .. على كل حال الفرص المقبلة كثيرة .. وكل ما أرجوه أن نتعاون ، وأن تفضى إلى بكل صراحة بما يرضيك !..

صالح بك : ما يرضينى بكل صراحة هو أن ترد إلى جيبك دفتر شيكاتك .. وأن تنسى كل ما قلته لى الآن ..

عبد البر باشا : (**مصدوما**) ماذا تقول ؟..

صالح بك : (**مستمرًا**) وأن تذكر ما كنا نقوله فى حجرة المداولة ، يوم كنا نجتمع فيها مع زميلنا « راغب بك حمدى » رحمة الله عليه !..

عبد البر باشا : ما مناسبة ذلك الآن ؟!..

صالح بك : إنى أذكر الآن كل حرف مما كنا نقوله بالأمس .. كنا نذهب فى الصباح إلى المحكمة بالترام أو مشيا على الأقدام .. بينما المحامون وموكلوهم يذهبون بالسيارات الفخمة .. وكنا نسائل أنفسنا قائلين : ألنا أن نخجل من ذلك أو نفخر ؟.. فكان « راغب حمدى » يقول نخجل ؟.. ولماذا نخجل ؟.. هل قيمتنا فى شخصيتنا أو فى السيارة ؟.. وهل فضلنا فى خلقنا أو فى المحفظة ؟.. إذا انحط مجتمع إلى هذا الدرك الذى يجعل فيه « للجماد » سلطة الحكم على قيمة « الإنسان » فلا خير لحياة البشر !..

عبد البر باشا : (**مطرقا**) رحمة الله عليه !..

صالح بك : نعم رحمة الله عليه ورضوانه .. كان هذا القول الجميل يرفع قيمتنا الذاتية فى نظر أنفسنا .. حتى كدنا نعتقد أن لنا رسالة